٢٦

من ذلك وتحتمل ان يريد اني مقيم على ما عاهدتك عليه من
الايمان بك والاخلاص لك ومنتجزا وعدك في المثوبة
والاجر واشتراط الاستطاعة في ذلك معناه الاعتراف
بالعجز والقصور عن كنه الواجب من حقه تعالى وقال ابن
بطال يريد بالعهد ما اخذه الله تعالى على عباده حيث
اخرجهم امثال الذر واشهدهم على انفسهم الست بربكم
وبالوعد ما قال على لسان نبيه ان من مات لا يشرك بالله
شيئا ادخله الجنة وقوله اعوذ بك من شر ما صنعت
يحتمل ان تكون ما فيه مصدرية وان تكون موصولة
والعائد محذوف اي اعوذ بك من شر ما ارتكبته من
الاثام وقول شيخ شيوخنا ملتبس بحثنا مسير من غير
القادر بالله على العباس فيما تضمنه بعضهم من ضبط
انتا بضعفنا في اكثر الروايات مفتوحة وان الناس يضعونها
نادريا فلجاذبه ان المعروف انهم كما هو مضبوط في
صحيح البخاري في النسخ المعتمدة وكذا في نسخة الناس
في الوثيقة الزروقية وغيرها واما ادعاء ذلك المذهب
غير صحيح اذ لا دليل عليه وما علل به ليس بل هو كلام
من غير تأمل لما يلزم عليه من ادعاء ان اكثر من ادابه
صلى الله عليه وسلم فقال ادنى في حسن تاديبي فلو
ثبت عنه في ما عدا الا الغيرة ولعله منع في معنا انه

الصانع

الصانع وقد اطلقه المتكلمون وان لم يرد ايضا
صنع الله الذي اتقن كل شيء وفي الحديث ان الله صانع
كل صانع وصنعته وفيه ان الله صانع ما شاء ولم يرد في
بفتح التاء الثالث ولكن الصانع بمعنى الاختراع والخلق لكن
لم تثبت رواية بفتح التاء فيتمسك بالمروي وهو الضم
ومعناه حيث اعوذ بك من شر ما ارتكبت من الاثام ان تخص
بك من المواخذة بها ومن سوء عاقبتها وقوله في الفاظ
ذكرها في حاشيته على الجلال البيهقي روي ان الصانع
من اسمائه وقوله ابوء لك بنعمتك علي هو بموحدة وهمز
اي اقر واعترف والباء بنعمتك للسببية والنعمة
بمعنى الانعام والمراد بها هنا الاعتراف توجيه القلب الى الله
تعالى تعويضا واستسلاما وتضرعا ورغبة وقوله وابوء
بذنبي اي اعترف بذنبي لا استطيع صرفه عني وقوله
فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اتى بهذا الطلب
بعد الاعتراف رجاء الاستجابة كما في الحديث ان العبد
اذا اعترف بذنبه وتاب الى الله تاب الله عليه قال الامام
ابن ابي جمرة والذي يظهر ان اللفظ المذكور انما يكون
سيد الاستغفار اذا جمع الشروط وصحت النية
والتوبة والذي قال بحث الفساد ظاهر الحديث ان هذه
الالفاظ المذكورة من اعلا انواع طرق الاستغفار
الا ترى الى حسن الفاظ وما جمعت من بديع معاني الابيات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1